وبقوله في الباب التاسع والثمانين من الفتوحات والباب الثامن و
الاربعون وثلثمائة منها واعلم ان ترتيب ابواب الفتوحات لم يكن
عن اختيار ولا عن نظر فكرى وانما الحق تعالى يملى لنا على لسان
ملك الالهام جميع ما نسطره وقد نذكر كلاما بين كلامين لا تعلق
له بما قبله ولا بما بعده وذلك شبيه بقوله تعالى حافظوا على الصلوات
والصلاة الوسطى بين اية طلاق ونكاح وعدة ووفاة تتقدمها
وتتاخرها وبقوله في الباب الثاني من الفتوحات قال ان العارفين
انما كانوا لا يتقيدون بالكلام على ما بوبوا عليه فقط لان قلوبهم
عاكفة على باب الحضرة الالهية مراقبة لما يبرز منها فمهما برز لها امر
بادرت لامتثاله والقته على حسب ما حدّ لها فقد تلقى الشيء الى
ما ليس من جنسه امتثالا لامر ربها وبقوله في الباب السابع والاربعين
وقال ان علومنا وعلوم اصحابنا ليست من طريق الفكر وانما هي
من الفيض الالهي انتهى وانا اسال بالله العظيم كل ناظر في هذا
الكتاب ان يصلح ما يراه من الزيغ فيه والتحريف عملا بقوله صلى الله
عليه وسلم والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه اذا علمت
ذلك فاقول وبالله التوفيق قال الشيخ رحمه الله في الباب الثاني
من الفتوحات في قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له اعلم ان الشعر
محل الاجمال واللغز والرمز والتورية اى ما رمزنا لمحمد صلى الله
عليه وسلم شيئا ولا لغزنا ولا خاطبناه بشيء ونحن نريد شيئا اخر
ولا اجملنا له الخطاب بحيث لم يفهمه واطال في ذلك وقال فيه
اقل درجات اهل الادب مع القوم التسليم لهم فيما يقولون و
اعلاها القطع بصدقهم وما عدا هذين المقامين فحرمان وقال
فيه الخلاف لا يصح عندنا ولا في طريقنا لان الكمل ينظرون كل شيء
بعينه ومن هنا قالوا الكامل يكنى بابي العيون وقال في قوله تعالى
لا تدركه الابصار اى الابصار المحجوبة وهو اللطيف الخبير اى لطيف

اعلم

والله اعلم

متابعة

بعباده

بعباده حيث تجلى لهم على قدر طاقتهم خبير بهم وبضعفهم عن
حمل تجليه الاقدس على ما تعطيه الالوهية وقال في قوله تعالى ولا تعجل
بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه وقال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعطى القران مجملا قبل جبريل من غير تفصيل الايات و
السور فقيل له ولا تعجل بالقران الذى عندك قبل جبريل فتلقيه على
الامة مجملا فلا يفهمه احد لعدم تفصيله وقيل رب زدني علما اى
بتفصيل ما اجمل من المعاني في التوحيد والاحكام لا زدني احكاما
كما توهمه بعضهم فقد كان صلى الله عليه وسلم يقول اتركوني ما تركتكم
فاعلم ذلك انتهى وقال في الباب الثاني من الفتوحات اعلم يا اخي
انه لو كانت علوم الوهب نتيجة عن فكر او نظر لانحصرت في اقرب
مدة ولكنها موارد تتوالى من الحق على خاطر العبد والحق تعالى
وهاب على الدوام فياض على الاستمرار والمحل قابل على الدوام فاما
يقبل الجهل واما يقبل العلم بحسب جلاء مرآة قلبه وصداها واذا
صفا القلب حصل من العلم في اللحظة الواحدة ما لا يقدر على
كتابته في ازمنة متطاولة لاتساع ذلك الفلك المعقول وضيق
هذا الفلك المحسوس فكيف ينقضى ما لا يتصور له نهاية ولذلك
قال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما واطال في ذلك
والله تعالى اعلم وقال في الباب الخامس من الفتوحات اعلم ان ادم
عليه السلام حامل للاسماء ومحمد حامل لمعاني تلك الاسماء التي حملها
ادم وهي الكلم المراد بحديث اوتيت جوامع الكلم وقال من اثنى على
نفسه فهو امكن واتم ممن اثنى عليه الا ان يكون المثنى هو الله
عز وجل كيحيى وعيسى في قول الله في حق يحيى والسلام عليه وقول
عيسى والسلام علي فعلم ان من حصل الذات فالاسماء تحت حكمه
وليس كل من حصل الاسماء يكون المسمى محصلا عنده ولذلك
فضلت الصحابة علينا لانهم حصلوا الذات وحصلنا نحن الاسم

اعلم

صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University